د. صدام الاسدي:
السوط لم يوجع جسدي أما روحي فقد انطلقت لتطير فوق سماوات البحث عن البديل

حاوره- عبد الجبار ثابت

* كيف تصف الغربة؟

- لقد كتب على الشاعر العراقي ان يعيش منفيا في هذه الارض .. فالغربة صخرة متفجرة من ينبوع الحرمان قد عذبتني كثيراً وافدت من عذاباتي باكتشاف مثزر العري الذي ساتر جرائم الجلاد فلن اتحدث عن ضبيبات مشتعلة بل ارسم اشجارا تنمو في معطيات الروح واعلي اضع نفسي في قفص الاتهام لأول مرة بعد عمري الخمسين واتحدث من خلال الدفاع فأن اللغز الذي افترضته لنفسي هو الحرية التي طالما ناغيت بها قنمره الكلاب.

احمد الله واشكره على ضياع اربعين عاما في زمن الجهلاء والمتبقي سوف يضيع في زحمه التناقض و الفوضى

يا ايها الذئاب
تحاربون شاعراً يحب داحي الباب
قررت من ملفوتي احارب الكلاب
احمد الله واشكره على ضياع اربعين عاما في زمن الجهلاء والمتبقي سوف يضيع في زحمه التناقض و الفوضى فبالأمس جلس في مكاننا من يحب الاب على الاقل او اليوم قد اختلط الحابل بالنابل وعليك ان تتابع الاعلام لترى تلك الفوضى القاسية ولكني اجد نفسي تنطلق من قول الامام (علي) ع (كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ويرٍ فيسلب ولا ذي فيحلب)

* ما جائزتك في الابداع؟

- الصمت عندي جائزة الابداع التي كللت عبقريته البريكان فان الزهور الشعرية التي قطفتها قسرا من ايدي الجهلة من اشجار الشعر تجعلني اسجل في دائرة الصمت والنطق باب الكتابة حتى ارى ماذا ستحمل به الايام وماذا ستخلب الليالي؟

هنا سكت الصمت عن مفترقات الزمان
هنا رفع الدم ثأرا الحسين الشهيد هنا سكتت الفا كربلاء
وبعث الفن قتال و وقد عليه بسمي يزيد

* كيف تنظر لسوط الجلاد؟

- السوط لم يوجع جسدي اما روحي فقد اطلق جهة لتطير فوق سماوات البحث عن البديل وكان الشعر سبيلي فالجلاد لم يترك في شيئا سلب موهبتي حريتي ضيق لساني قتل مستقبلي حرمني الدراسة وحارب ابنائي وهم الذكياء ولكن بالعصامية و الصبر وصلنا الى طموحنا فها انا من مشمد بيطري الى استاذ واولادي كما تعلم اصبحوا اعلاما كان اخر يوم 17:2:1987 صدور امر اعدامي لتنبؤي سقوط العراق في 18:3:2003 حسب خطبة البيان.

لحظة لحظتان .. ساروي الى الجمع سرا يكاد يضيع
لقد خط في النهج ان العراق الجريح
يسجل بالعار يوما وتنفجر القاذفات
وتسقط كل التماثيل في شارع الاحتفال
فهلا رأيتم بلادا تغير اسماءها في لحظة الابتهال
لعام سيأتي يسمى ثلاثة .. الذين
فيه يغير وجه العراقي
ولكن واسفي سيحرقه الاحتلال

* هل اسكتوا صوتك الشعري؟

- كلهم ارادوا ان يسكت صوتي العلوي وكلهم يحسدون قدرتي وعصاميتي وسرعتي مع الارتجال وبديهتي في الخطابة بل يلتون لساني الجارح السريع فلم اجامل احدا على حساب الشعر والنقد ولو دفعت عمري ثمنا .. فشرف الاسدي ان يموت على منصة اهل البيت شاكرا دعني احمل مشنقتي واسير بتابوتي وحيدا باحثا عن مقبرتي التي كتبت عليها

اني قسمت العمر بين اثنين
الله ربي اولا وحسين

دعني اجوب شوارع الطين دون غناء .. دعني اقطع غربتي باحثا عن فكر حتى يغير التاريخ ثوبه المزق دعني مع الاشلاء التي بعثرها انكساري فماذا اقول ايها المفني عندما صهلت تحت ثيابي خيول الموت وبرقت تحت ضلوعي طبول الجهل و الفشل دعني في منفاي وحيدا بلا اكاذيبيين ولا ادباء واشكر الذين زرعوا طريقي بالقنابل فلولاهم ما وصلت الى هذا مكاني وتسلقت عرش الرماح .

* هل انت فيلسوف؟

- لست بفيلسوف حتى اضع فلسفة وانظر تنتظراً فما زلت اسير في طريق شعري تلف جذوره على قشور لا توحي بشيء بل تفوح برائحة الصنعة وحسبي ارى الادب المعاصر مصابا بالإحباط والعقم وسيزعل الالوف من يمارسون العملية الكتابية فما زلت في عقدي الخامس ولم اسمع بشير الاجراس ترن للسياب والبريكان ولمحمد خضير فأين ارسم .. انه نفخ في الكوى وجمجمات بلا ضجيج معوق يمسح الخطى بالعصا كلنا بعيدون عن الدرب الحقيقي فأين الشاعر الذي يحيل الواقع الى لغة سهلة ويغسل اوجاع الزمن بأبيات قصيدته ومدارات قصته والقاق دراسته انها ساحة مملأى بالفوضى والادعاءات فقد كثر الشعراء وقل الشعر وخوفي ان تكون نبوءة الدكتور زكي مبارك (يولد الشعراء في العراق ويموتون في مصر) صحيحة ولكني قد اتفائل بالشعر البعض في صحو وسوف تمطر سماء الابداع يوما عندما تشرب شجرة الشعر ماءها ويطلق العندليب الجريح صوته حرا وعندما تتسرب القصائد الى قلوب الناس واعماقها دون وسايا فلماذا يحرق النار بقايا دمه لماذا يفجرني جسده النحيف ويقف في نقطة يأس لا حدود لها فكما قال اليوت الشعر هروب عن الانتقام وهروب اخر عن الشخصية وقال كولارج (الشعر الرائع ترجمة الواقع الى المثال) واخيرا ان كل الشعر على وجه الارض لا يرتقي لو لحظه من شخصية الحسين عليه السلام

يبقى الحسين مدى التاريخ لافتة .... تدق في جبهة الانسان دؤبد

* هل تبالغ في الوصف الشعري؟

- ربما تقول اني ابالغ في ذلك الوصف فقد كتبت قصائد لا يصدقها السامعون وقد وجهتها الى السلطة الحاكمة آنذاك منها:

(ارفع يديك عن الحسين محالا ومنها .. ارى رجالا كأسماك مبعثرة من الرؤوس الى اطرافهم قسدوا) ومنها (.. اني اراها جميع الناس قد جلست لكنني لست القى بيهم رجلا) وقد انهيت دراسة الماجستير في كلية التربية عام 1995 وقد عوقبت بسبب قصيدتي خيط الدخان وخرجت مكملا ثم نجحت وكذلك في الدكتوراه في جامعة الكوفة القيت قصائد على اهل البيت وامام الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد وفيها قلت:

كم بايعوه يزيد العصر بيعتهم وعلقوا فوق باب الخوف اسمانا
كم صدقوا من خداع الذئب لعبته وقاسموه يذيق الناس الوانا
كم ارسلوها تقاريراً مقتلنا وقطعوها لنا الاعشاء احيانا
وسوف يأتي لنا المختار ثانية وسوف تسمع صوت الحق اعدانا

* هل تقاتل كثيرا؟

- كما يقول الشاعر المرحوم الدكتور الوائلي

فاليوم يحترق الجبان لأنه شرب الهوى وعلى يديه المنبع

اقول ان العراق غالي واني اخاف عليه من لفظ حروفه في فمي

الله الله يا خوفي على وطني على اسمه خفت من ترديده بفمي

أي شعر سيرتقي في مقالي وبلادي اسيرة الاحتلال
أي حزب يصير ضوء ويرقى ليصف العراق فوق المعالي
ايه ارض متى ستطلع شمس مثل شمس الحسين بعد الزوال
ان هذا العراق مليون عام عبر الصعاب في صعاب السجال
وسيبقى العراق للشرق صوتا يعربيا في النائبات النقال
كنت كما انت يا عراق شموخا وستبقى الرصيد للأجيال
اني ارضي بلا الحسين سراب لا تقل في هواه اني مغالي
ليس هذا العراق طفلا يتيما حين يبكي تقور تلك الليالي

الأرض التي قتلت عليا في محرابه وقتلت الحسين في كربلاء ليس صعبا عليها ان تلطخ تراب البلد الطاهر بوباء

* انت هل تميل الى الانحراف في شعرك؟

- ليس جديدا هذا الانحراف في ارض النبوة والانبياء فالأرض التي قتلت عليا في محرابه وقتلت الحسين في كربلاء ليس صعبا عليها ان تلطخ ترابه الطاهر بوباء انه لكأس حسين يضاف الى تضحيات شيعته فهنيئا للحسين بمحبيه وللعالم بمحبيه انها الشهادة وماذا بعدها من شهادة

خسئوا انا جرحوا الحسين بكربلا
عجبا يطاول الذر الناس العلا
مهما يزيد المجرمون تحديا
فنزور قبرك يا حسين تبجلا
لا نستطيع من الذهاب لمكة
لمصاعب و الظرف اصبح قاتلا
ولنا نرى ان الحسين محجة
نمضي لها ونحج حجا اكملا

* كم مؤلفاً تركت في حياتك؟

- لقد تركت ثلاثة عشر ديوانا في بيتي القديم مع مجموعة المسرحيات والبحوث الادبية وبعد سقوط الجلاد انجزت الاعمال الاتية .. ديوان شعر لأهل البيت عنوانه السيف ما قتل الحسين وديوانين اخرين الاول قبل ان ينطفئ الزمن ثم مثزر من الزبد تضم قصائدي من عام -2001 2003 مع مسرحيتين الاولى نفحات الغدير و مسرحية عرش الرماح اخرجها الفنان فرزدق سعدي

* ما حكايتك مع الاقواس؟

- الاقواس انت تعلم اني كنت مدرسا اعدادية المعقل و دعيت الى حفل قاعة الموانئ وعند دخولي صرخ احد الطلبة (هلا بصدام من جانه) واذا بالقاعة فتحت عاصفة تصفيق منها مما حدا بالرفيق والاداري فسب القاعة وسبني وسب الجميع فما دعاني الى ارتجال هذه القصيدة .

افتح قوس للجملة المفيدة
يكون الوطن فليكتب يخط اسمه بوريده
يكون الي يحب وحده
تحبه اهي وتريده
مو كوه العشك مو كشخه يا ناس
دسد القوس خل اقره القصيدة

* انت مستمر في كتابتك للشعر الشعبي بالإضافة الى الشعر الفصيح؟

- الشعر الشعبي خاتمة خير بدأت بها شاعريتي عام 1959 كان اول قصيدة كتبتها من الشعر الشعبي (يامطر بالل الكذله وسيل واعشي اعله الوجن) وما زلت اكتب الشعر الشعبي وشاركت في العديد من المهرجانات منها قصيدة حكايتي مع النمل ومن اهم قصائدي (عرس حميده (التي قرأتها في عام 1971 امام رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عزيز محمد مشاركة مع الشاعر عريان السيد خلف قرأ في وقتها قصيدته قبل ليلة) .